بما يتسارّون بينهم اذ يقول امثلهم طريقة اعقلهم واعدلهم قولا ان لبثتم الا يوما
لنسوا مقدار لبثهم لشدة ما دهمهم **قوله** تعالى ويسألونك عن الجبال قال
ابن عباس سأل رجل من ثقيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف تكون
الجبال يوم القيمة فانزل الله هذه الاية **وقوله** تعالى ينسفها ربي نسفا
قال المفسرون يصيرها رملا تسيل سيلا ثم يصيرها كالصوف المنفوش
تطيرها الرياح فيذرها اي يدع اماكنها من الارض اذا نسفها قاعا قال الفراء القاع صفصفا
ما انبسط من الارض ويكون فيه السراب نصف النهار وجمعه قيعة ومنه
قوله كسراب بقيعة والصفصف الاملس الذي لا نبات فيه ونحو هذا قال
المفسرون لا ترى فيها عوجا ولا امتا قال عكرمة عن ابن عباس ليس فيه منخفض ولا امتا
مرتفع وقال مجاهد انخفاضا وارتفاعا وقال قتادة لا ترى فيها صدعا ولا
اكمة وقال الحسن العوج ما انخفض من الارض والامت ما نشز من الروابي
وتقول العرب ملأ سقاءه حتى ليس فيه امت اذا لم يبق لها من الامتلا **قوله** تعالى
يومئذ يتبعون الداعي قال الفراء يعني صوت الحشر قال المفسرون يتبعون صوت داعي
الله الذي يدعوهم الى موقف القيمة لا عوج لهم عن الداعي فلا يقدرون الا ان لا عوج
يتبعوه قال ابن عباس كلهم يتبع الصوت لا يتعوج عنه وخشعت الاصوات
للرحمن سكنت وذلت وخضعت فلا تسمع الا همسا قال اكثر المفسرين
يعني صوت نقل الاقدام الى المحشر والهمس الصوت الخفي كصوت اخفاف

الابل في

٦٧

الابل في المشي وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يعني تحريك الشفاه بغير
منطق وهو قول مجاهد الكلام الخفي والمعنى على هذا التفسير سكنت الاصوات
فلا يجهر احد بكلام الا كالسر من الاشارة بالشفة وتحريك الفم من غير
صوت يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن اي لا تنفع الشفاعة
احدا من الناس الا من اذن الله ان يشفع له فذلك الذي تنفعه الشفاعة ورضي
يعني له قولا قال ابن عباس قال لا اله الا الله وهذا يدل على انه لا يشفع لغير المومن
يعلم ما بين ايديهم الكناية راجعة الى الذين ذكروا في قوله يتبعون الداعي قال ابن
عباس يريد ما قدموا وما خلفوا وقال الكلبي ما بين ايديهم من امر الاخرة وما خلفهم
ما بين من امر الدنيا ولا يحيطون به علما الكناية تعود الى ما في قوله ما بين ايديهم وما خلفهم
اي هو يعلم ذلك وهم لا يعلمونه ويجوز ان تعود الكناية الى الله لان عباده
نخ لا يحيطون به علما **قوله** تعالى وعنت الوجوه قال ابن عباس في رواية الوالبي
ذلت وهو قول قتادة وقال في رواية عطا خضعت وقال طلق بن حبيب هو
السجود على الجبهة قال الزجاج معنى عنت في اللغة خضعت ومنه قيل للاسير
عان وقيل الخضوع في يد من اسره يقال عنا يعنو عنوا اذا خضع وقد خاب من حمل ظلما
قال ابن عباس خسر من اشرك بالله ومن يعمل من الصالحات من الحسنات والمعنى من يعمل
الصالحات وهو مومن لان غير المومن لا يقبل عمله ولا يكون صالحا فلا يخاف اي
فهو لا يخاف وقرا ابن كثير فلا يخف على النهي وهو حسن لان المعنى ومن